

وربانية مجدد الألف الثاني الإمام أحمد الفاروقي السرهندي وعشق وحماس مولانا جلال الدين الرومي وجامعية ورسوخ بديع الزمان سعيد النورسي... لتتهيء بيئة حياتية ندية وطرية ببث روح جديدة في إنسان يومنا، فتصد أمواج حُمى الأزمات التي تحطم منذ عصور إحساس إنساننا وفكره وفراسته، فتنفخ في روحه أنسام "الجودي". كذلك، لأجل أن نفتح بلاد أنفسنا بأنفسنا، ونُشكّل حركات أرواحنا من جديد، ونعمّر عالمنا القلبي والحسي والفكري. وعلى الضد من ذلك، لن نستطيع أن نقطع شوطاً في الطريق، مثلما لم نستطع حتى الآن، ما لم نجهّز فرساناً من نور يأخذون بأيدينا إلى منابع "الخضر"، وما دمنا مسعزلين عن ذاتنا وقيمنا الذاتية، وطلما عشنا تائهين خارج منظوماتنا الروحية. وما من سبب يدعونا إلى البحث عن عدونا في الخارج. لأن عدونا في داخلنا... جالسٌ في قصره، واضع إحدى ساقيه فوق الأخرى، يتطلع من الشباك على ضياعنا، ويضحك ضحكاً مكتوماً.

فإن كان لازماً بالضرورة بناء استراتيجية الجهاد، فينبغي أن يبنى على انتزاع وطرح أعداء متربعين فوق عروش نصبوها في قلوبنا، لا أمان ولا إيمان عندهم. والواقع أن هؤلاء، ولا غيرهم، هم الذين يحاصرون عالمنا منذ قرون. ومرت سنون طويلة ولم ينج شعبنا من هذا الحصار القاتل، ولم يفلح في العودة إلى الذات، ولم يقم على ذاته. فصار مثلاً للتشردم ولم ينجح في لمّ شتاته، وكأنه غرض مستهدف لرماية مجتمعات وأعراق وعادات شتى، أو كأنه منكوب في عقله يمر به أقوام وقبائل كثيرة ومفاهيم متنوعة، ويعبد أصناماً كثيرة في آن واحد ويبحثو أمام آلهة موهومة كثيرة في وقت واحد، ويجدد العهد